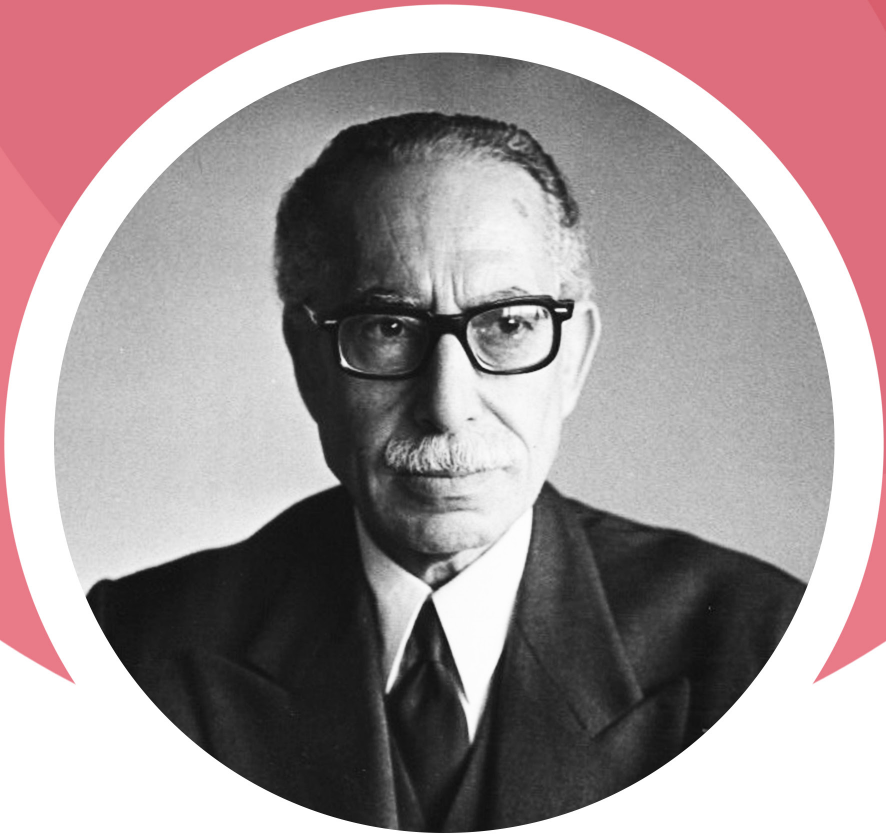




أريد هذا الرجل

توفيق الحكيم

أريد هذا الرجل

من وحي حرية المرأة

تأليف

توفيق الحكيم



أريد هذا الرجل

توفيق الحكيم

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شيت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: ولاء الشاهد

الترقيم الدولي: ٩٧٨ ١ ٥٢٧٣ ٣٤٨٣ ٠

صدر هذا الكتاب عام ١٩٥٠.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٤.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ توفيق الحكيم.

أريد هذا الرجل

(مكتب «الأستاذ عبد اللطيف المحامي»، حجرة مكتبه وهي تنم عن ذوق بغير بذخ ... تدخل أنستان رشيقتان على عجل وفي أثرهما وكيل المكتب يقول):

وكيل المكتب: الأستاذ قد يتأخر في محكمة النقض.

نايلة: سننتظره هنا حتى يعود.

وكيل المكتب: هل أدلكما على حجرة الانتظار؟

نايلة: إنها مزدحمة، سننتظره هنا. نحن من أعز معارفه ... بل نكاد نكون من أسرة واحدة ... أسمح لي بكوبة من الماء البارد؟

وكيل المكتب: هل أطلب لحضرتك ليموناً بالثلج؟

نايلة: أكون متشكرة، وأنت يا «درية» ... ماذا نطلب لك؟
درية: لا شيء ... أشكرك.

وكيل المكتب: لحظة واحدة (يخرج مسرعاً).

نايلة (ترتمي في مقعد مريح): أف! ... رأسي يكاد ينفجر. إنني أمقت الذهاب إلى الحلاق؛ من أجل ذلك الجهاز الكهربائي الذي يجفف الشعر، دويُّه ظل يطن في أذني طول النهار (تُخرج مرآتها من حقيبة يدها وتتاَمَل شعرها) ما رأيك في هذه «التسريحة» الجديدة يا «درية»؟

درية: اسمحي لي أسألك يا «نايلة»: لأي مناسبة تتجملين اليوم؟

نايلة: لمناسبة هذه الزيارة، ألا ترينها تستحق ذلك؟

درية: إن لم أكن فهمت خطأً، فأنت قد جئت بي هنا، كما قلت لي، لاستشارة محامي

أشغالك في قضية عائلية. أهكذا إذن تفعلين كلما تقابلين محامي أشغالك؟

أريد هذا الرجل

نايلة: هذه أول مرة أقابله!

درية: عجبًا، وأشغالك كيف كانت تُقضى؟

نايلة: ليس لي أشغال.

درية: لماذا جئت إذن إلى «فؤاد عبد اللطيف المحامي»؟

نايلة: لأتزوجه!

درية: إنه يعرفك طبعًا من قبل.

نايلة: ولم يسمع باسمي.

درية: وهل رآك؟

نايلة: ولا يشعر بوجودي في هذا الكون!

درية: وتأتين هكذا إلى محل عمل هذا الرجل بغير سابق معرفة؟!

نايلة: لأطلب يده.

درية: إنك جننت (تنهض لتنصرف).

نايلة: «درية»؟ ... إلى أين؟ ... أتركيني هنا وحدي؟

درية: أنتِ جننت ... هذا أقل ما توصفين به، ومع ذلك أنت حرة في تصرفاتك. أمّا أنا

يا عزيزتي فما الذي يُرغمني على مجاراتك في هذه الحماسة؟ ... أوفوار!

نايلة: انتظري يا «درية» حتى أفسّر لك وجهة نظري.

درية: لا أستطيع ... إنني أذوب خجلًا لو قابلت هذا الرجل الآن، بعد أن عرفت الغرض

من مجيئك، وتبين لي أنه لا يعرفك ولا تعرفينه.

نايلة: إنني أعرفه ... لقد سمعته يترافع في قضية الاغتيال السياسي الشهيرة، فاستطعت

أن أستشف من كلامه نُبْل شخصيته، وكان صوته وتفكيره ومشاعره، وكل ما يصدر عنه

من كلمات وإشارات يستلّب كل انتباهي، ثم تبعته بعد ذلك في حياته العامة، في محاضراته

ومقالاته، وآرائه السياسية ... بل تبعته حتى في اتجاهاته الحزبية؛ فأنا أعتنق، منذ اهتممت

به، رأي الحزب الذي ينتمي إليه. لقد خُيِّل إليّ أنني أعرف «فؤاد» معرفة وثيقة، وأنه يجب

أن أعرفني ... ثم تطوّر الأمر في نفسي حتى أيقنت أنه الرجل الوحيد الذي يصلح لي، وأنني

المرأة الوحيدة التي تصلح له، ولقد علمت أنه لم يتزوَّج بعد، وإنني واثقة أنه ما من امرأة

غيري تستطيع أن تفهمه وأن تُسعده.

درية: كل هذا لا يبرّر التّجاءك إلى هذه الطريقة.

نايلة: لا توجد طريقة غيرها عندي. أريد هذا الرجل ... ولا بد أن أناله!

درية: تذكرني أنك امرأة.

نايلة: لم أنسَ أنني امرأة؛ أي ذلك المخلوق العاجز البليد، الذي لا يُسمح له بإرادة، بل عليه أن ينتظر إرادة الرجل، ولا يُؤذَن له في إبداء حركة، بل عليه أن يجلس نافذ الصبر، يترقب الحركة التي يُبديها الرجل ... لم أنسَ أنني امرأة ... أي ذلك الطائر الذي لا عمل له إلا انتظار الصياد؛ فهو يمكث في أحضان الشجر يفلي ريشه ويسرّحه بمنقاره، ويغرّد في منافذ الأغصان، أو يخطر على أعشاب المروج، في انتظار يد القانص الذي قد يأتي وقد لا يأتي ... تلك هي المرأة للأسف! ... لا يا عزيزتي ... يجب أن تكون للمرأة اليوم إرادة ... نحن نطالب بحقوق مساوية لحقوق الرجل في المجتمع والسياسة، فكيف نطمع في ذلك ونحن لا نملك بعدُ الحقَّ في أن نريد، ونعلنَ إرادتنا، ونواجه الرجل، ونقول له: «أريدك شريكًا لحياتي»، كما يستطيع هو أن يقول للمرأة: «أريدك شريكًا لي»؟

درية: ليس إلى هذا الحد يا نايلة، ليس إلى هذا الحد.

نايلة: وما الذي يمنعنا؟

درية: الحياء يمنعنا!

نايلة: الحياء؟

(تضحك.)

درية: عجبًا لك! ... هل تستطيع امرأة أن تتقدم إلى رجل وتتعرض لرفضه، وتحتمل ذلك؟

نايلة: وكيف يحتمل الرجل ذلك؟

درية: لأنه ... لأنه رجل.

نايلة: نعم ... لأنه رجل ... أي ذلك الكائن الذي تعود الشجاعة والقدرة على تحمل تبعات تصرفاته ونتائج رغباته. ثقي يا «درية» أنني لا أجد غضاضةً مطلقًا في أن أسمع كلمة «لا» ما دمت أنا صاحبة الإرادة الأولى ... ولكن الغضاضة عندي هي أن أشعر بأني حبيسة ذلك الوهم الذي نسجته الأجيال، عن ضعفنا وحيائنا وعجزنا عن مجابهة الحقائق وتحمل النتائج، وأني سجين ذلك البهتان والكذب والسخف الذي ألبسنا إياه خيال الرجال، فجعل منا مخلوقات أشبه بعرائس الموالد، أجسامها من حلوى، وأثوابها الشفافة من ورق مفضّض مذهب، لا تتحرك إلا بيد الرجل، ولا تتحمل أكثر من لمس أصابعه ... لا يا «درية» ... أن الأوان أن تكون لنا إرادة نصدم بها إرادة الرجل ... وأن نجرؤ على أن نتقدّم إليه

أريد هذا الرجل

ونعرض عليه، ونُرمِغه على أن يجيبنا بكلمة «نعم» أو «لا» كأنه عذراء، وأن نمتّع عيوننا بمنظره، وقد علّت وجهه حمرة الحياء!

درية: كفى يا «نايلة».

نايلة: تضحكين؟ ... آه إننا لا نعرف مقدار قوتنا.

درية: لست أدري كيف يخطر لك مثل هذه الأفكار!

نايلة: يدهشك ذلك لأنك لا تفكرين، وأنت مكتفية بأن تعيشي في تلك الأفكار المتداولة،

بين أمثالك من ألوف العاجزات ... ومع ذلك لماذا لا تدهشك ستنا «خديجة» وهي التي عرضت نفسها على «سيدنا محمد»؟ ... ولم يكن بعدُ نبياً ولا شهيراً ولا كبيراً، بل كان شاباً مغموراً فقيراً، ولكنها أُعجبت بخُلُقهِ وأمانته واستقامته، فسعت هي إليه، وسألته هل يقبلها زوجة؟

درية: عجباً! ... أفعلت ذلك؟

نايلة: ألا تقرئين التاريخ؟ ... هذا مكتوب في كل السِّير!

(يدخل عندئذٍ وكيل المكتب، وخلفه خادم يحمل شراب الليمون.)

وكيل المكتب: معذرة! ... لقد تأخرنا قليلاً ... الأستاذ حضر ... لقد لمحته يخرج من المصعد ... سأخبره بتشريفكما (يخرج مسرعاً).

درية: نايلة ... نايلة ... إنني ذاهبة ... لا أستطيع المكث هنا.

نايلة (تهمس وهي ترشف الليمونادة): ما كل هذا الخوف؟ ... أأنت التي ستطلبين يده أم أنا؟

درية (هامسة وهي تنظر بعين خاطفة إلى الخادم المنتظر الكوبة): هس! ... يا للخل!

نايلة (تضحك وتعطي الكوبة للخادم فينصرف بها): منظرٌ مضحك للغاية!

درية: إنني مندهشة كيف تلفظين هذه الكلمات بكل بساطة ... ومع ذلك ... هل أنت واثقة من النتيجة السائرة؟

نايلة: عندي أمل نحو ... ستين في المائة!

درية: فقط؟

نايلة: إذا كان عندي أقل من ثلاثين في المائة كنت أيضاً أقدمت.

درية: يا للجرأة! ... هس ... أسمع خطوات ... إنه قادم ... نايلة! ... نايلة! ... إنني منصرفة ... أورفوار!

أريد هذا الرجل

نايلة (تمسكها بقوة): تشجعي!

(يدخل الأستاذ «فؤاد عبد اللطيف»، وينظر إليهما مأخوذاً.)

فؤاد: أهلاً وسهلاً!

نايلة: اسمح لي أقدمك إلى صديقتي الأنسة درية.

فؤاد: لي الشرف.

نايلة: نرجو ألا نكون أزعجناك بحضورنا.

فؤاد: على العكس ... ماذا تأمران أطلب لكما؟

نايلة: طلبنا «ليمونادة» في غيبتك؛ كما لو كنا في بيتنا.

فؤاد: حسناً فعلتما.

نايلة: تريد أن تعرف بالطبع لماذا نحن هنا؟ ... المسألة في غاية البساطة.

دريّة (مرتاعة تنهض): إني منصرفة ... أستاذن ... اسمح لي ... اسمحي لي يا نايلة ... أريد أن أشتري شيئاً قبل أن تقفل الدكاكين ... نهاركما سعيد ... أوفوار (تسلّم وتخرج مسرعة كالخجلة).

نايلة (تضحك ضحكة خفيفة): كنت أتوقع هروبها!

فؤاد: ولماذا تهرب؟

نايلة: لسبب قد أطلعك عليه فيما بعد، والآن.

فؤاد: قبل كل شيء اسمحي لي أقدم لك نفسي.

نايلة: لا حاجة إلى ذلك ... إني أعرفك أتم معرفة ... قل إنها طريقة لبقة منك لأعزّك أنا بنفسي، أليس هذا ما قصدت؟ ... الحق معك ... لو كنت في مكانك لعجبت لتلك المخلوقة التي تأتي إلى مكتبك بدون كلفة لتقدّمك إلى صديقتها، وهي ذاتها مجهولة عندك!

فؤاد: لست مجهولة لي ... اسمك نايلة ... الأنسة نايلة فيما أعتقد.

نايلة: نعم ... أذنك التقطت الاسم بسرعة من فم صديقتي! ... إنك على عهدي بك حاضر الذهن دائماً.

فؤاد: عهدك بي؟ ... صلتنا وثيقة من قديم؟

نايلة: من طرف واحد فقط.

فؤاد: أهو تواضع منك؟

نايلة: بل حقيقة ... إنك لم ترني من قبل ولم تعرفني ... ولكني أنا رأيتك وعرفتك في مرافعاتك ومحاضراتك ... لهذا جئت إليك كما يجيء الإنسان إلى صديق يعرفه.

أريد هذا الرجل

فؤاد: هذه أول مرة أسمع فيها من زائر لمكتبي هذه الكلمات الكريمة المشجعة! ...
لو أن كل موكل يحدثني هكذا.

نايلة: أولاً يحدثك موكلوك هكذا؟

فؤاد: مع الأسف لا ... إنهم ليسوا مثلك.

نايلة: وقضاياهم ولا شك ليست مثل قضيتي!

فؤاد: طبعاً ... لا شك في ذلك ... ثقي أن قضيتك سأوليها من العناية فوق ما أستطيع ... هي قضية مدنية؟

نايلة: أظنها مدنية حتى الآن ... وقد تنقلب جنائياً فيما بعد!

فؤاد: أنت فيها بالطبع المجني عليك!

نايلة: أشكرك على حسن ظنك بي.

فؤاد: عجباً! ... هذا المحيّا النبيل المشرق.

نايلة: مهلاً ... إنني لم أرتكب بعد جريمة!

فؤاد: الحمد لله ... اشرح لي القضية حتى أطمئن.

نايلة: نعم ... إذا تم الاتفاق ودياً وبالحسنى فيها ... وإلا فإنني سأُنشِب أظافري في
عنق المدعى عليه ... انظر إلى أظافري ... ألا تراها مدبّبة مرهقة؟

فؤاد (ضاحكاً): وأراها مصبوغة مقدّماً بدماء المدعى عليه!

نايلة (تمد أصابعها): أترى ذلك حقاً؟ ... أنت على كل حال خير من يعرف هذا.

فؤاد: لا ... إنني أخطأت. أنت لا تطلين أظافرك بصبغة رخيصة من دم ذلك الشخص.

نايلة: من فضلك ... أرجوك ألا تهين ذلك الشخص ... إن قطرة من دمه لأغلي عندي
من أنفاس الجواهر .

فؤاد: يا للعجب! ... لأول مرة أرى هذا العطف الرقيق من «مدع» على «مدعى عليه»
في قضية!

نايلة: أكثر من العطف ... إنني أحمل له كل التقدير وكل المحبة والإعجاب!

فؤاد: والعلاقة بينكما؟

نايلة: لا توجد علاقة على الإطلاق.

فؤاد: والنزاع؟

نايلة: لا يوجد نزاع.

فؤاد: شيء عجيب! ... ما هذه القضية التي لا نزاع فيها بين الخصمين ولا علاقة بين
الطرفين، وأحدهما يوسع الآخر مودةً وعطفاً وإعجاباً؟!

أريد هذا الرجل

نايلة: لا تُتعب نفسك بحثًا ... هذا نوع جديد في القضايا.
فؤاد: بالتأكيد.

نايلة: لأزيدك إيضاحًا لا بأس من أن أقول لك إن المسألة تتلخّص في أن الطرف الأول يريد أن يبيع للطرف الثاني.

فؤاد: هو إذن عقد بيع.

نايلة: تقريبًا.

فؤاد: عقار أو منقول؟

نايلة: لا عقار ولا منقول.

فؤاد: ما هو الشيء المعروض للبيع إذن؟ ... حقوق؟

نايلة: ربما ... ولكنها مع ذلك ليست مجرد حقوق ... إنها شيء أكثر من ذلك.

فؤاد: ماذا؟ ... هذا كل ما يمكن أن يُباع ويُشترى فيما أذكر!

نايلة: هنالك شيء نسيته؛ حياة الإنسان. إن الطرف الأول يريد أن يبيع حياته بثمن بخس جدًا للطرف الثاني.

فؤاد (مندهشًا): ماذا تقولين؟

نايلة: أقول شيئًا طبيعيًا جدًا. أليست حياتي مملوكة لي؟

فؤاد: طبعًا!

نايلة: إذن ككل شيء مملوك، يمكن التصرف فيها بالبيع أو بالرهن أو بالإعارة أو بالإجارة.

فؤاد: اسمعي يا آنسة ...

نايلة: نايلة.

فؤاد: يا آنسة نايلة. إنني أرى لك عقلًا يستطيع أن يحرّجني في دائرة اختصاصي فأرجو منك أن تترفّقي بي، وأن تبعديني عن منطقة التشريع والقانون في هذه الشئون؛ فهي مسألة ترتفع فيما أرى وتعلو عن أجواء الفقه والعلم والقضاء ... إنك تريد أن تبيعي حياتك لشخص ... وتلك ذروة الكرم، وكل ما يهمني أن أعرفه في هذه الحالة هو رأي ذلك الشخص.

نايلة: وهذا ما يهمني أنا أيضًا أن أعرفه.

فؤاد: ألم تعرضي عليه الأمر؟

نايلة: أريد رأيك في ذلك.

فؤاد: صف لي هذا الشخص.

نايلة: هو رجل على غاية من النبل والرجولة واتساع الأفق، هو باختصار رجل يعجبني في كل شيء، حتى في آرائه السياسية، التي أعتنقها لأنها صائبة في ذاتها ... بل لأنني أثق به وبما يعتقد ... إنه الصورة المثلى للزوج الذي أريده!

فؤاد: وما رأيته في موقفك هذا منه؟

نايلة: قلت لك إنه لا يعرف شيئاً عني ولا عن شعوري نحوه.

فؤاد: إنك ستوغرين صدري وتملئينني غيظاً من ذلك الغافل المحظوظ! ... ما أكثر النائمين الذين تسقط على رؤوسهم النعمة وهم لا يشعرون.

(نايلة تضحك.)

فؤاد: تضحكين؟

نايلة: إذا قُدر لك أن تقابل هذا الرجل فماذا أنت قائل له؟

فؤاد: الأجدر أن تقولي: ماذا أنت صانع له؟ ... إن الكلمات لا توقظ مثل هذا الرجل.

نايلة (ضاحكة): لا تنقم عليه كل هذه النقمة ... إنه معذور.

فؤاد: معذور؟ ... يُدهشني أنك تدافعين عنه دائماً، وتُحيطينه بسياج من عطفك ورقتك!

نايلة: هذا واجبي. إنني أريد أن أعطيه حياتي لتكون له سياجاً يحمي حياته، كذلك السياج من الغاب الذي تحاط به الزهرة النادرة لتقيها غوائل الشتاء.

فؤاد: لعنة الله عليه!

نايلة: لا تسبّه من فضلك.

فؤاد: سامحيني يا آنستي ... ليس من عادتي السباب ... ولكن لسانني زل على الرغم مني!

نايلة: وأنت ألم يقع لك مثل هذا؟

فؤاد: مثل هذا الحظ؟ ... ومَن قال لك إنني من أصحاب الحظوظ ... أو من أهل الخطوة لدى النساء؟ ... أنا رجل لا أعرف غير عملي، ولا ألتفت إلى غير هدي الذي أرمي إليه.

نايلة: هذا صحيح ... صائد المجد لا يلتفت إلى صيد النساء!

فؤاد: إنني أسير في طريقي معصوب العينين؛ كحصان مشدود إلى مركبة مصيره، لا وقت عندي للنظر في أمري، ولا حق لي في الوقوف للبحث عن هنائي أو تعاستي.

أريد هذا الرجل

نايلة: لا بد من امرأة تهبط عليك وتمسك بزمالك؛ لتريحك لحظة، وتمسح عنك العرق، وتقدم إليك قليلًا من الماء وحفنةً من السكر!

فؤاد: ثم تركبني بعد ذلك؟

نايلة: إذا كانت امرأةً فاضلةً فهي تعرف أنك جواد ليس لركوبها، بل لحمل أثقال وأعباء وتبعات أهم منها وأنفع وأعظم.

فؤاد: هذه المرأة الفاضلة لا تهبط على مثلي، بل تهبط على مثل ذلك الرجل الغافل النائم الذي لا يدري ولا يشعر!

(نايلة تضحك.)

فؤاد: لست أدري ما الذي يُضحكك هكذا؟

نايلة: أضحك لأني أتخيل اللحظة التي ستعرف فيها هذا الرجل.

فؤاد: لا أريد أن أتشرّف بمعرفة حضرته.

نايلة: ثق أنه لا ذنب له، ولماذا لا تقول إنه مثلك يسير معصوب العينين، غارقًا في أشغاله، هائمًا في آفاقه ... مَنْ كان في مثل حاله علينا نحن أن نرى له، وأن نخطو نحوه ونذهب إليه.

فؤاد: تذهبين إليه؟

نايلة: لا يوجد حل آخر ... بغير هذا سيبقى أبد الدهر مشدودًا إلى مصيره، كما قلت أنت الآن، لا أمل في أن يبحث عن هنائه أو راحته.

فؤاد: لا ... لا أوافق على ذهابك إليه!

نايلة: لمَ لا؟

فؤاد: أخاف عليك ... أخاف عليك منه ... قد يُسيء استقبالك أو يصدم إحساسك.

نايلة: قلت لك إنه في غاية الرجولة والشهامة ... إنه لن يفعل ذلك.

فؤاد: وماذا ستقولين له؟ ... أريني كيف ستعرضين الأمر عليه؟

نايلة: سأذهب إليه في ... محل عمله.

فؤاد: ماذا يعمل هذا الرجل؟

نايلة: إنه ... إنه ... طبيب.

فؤاد: ستذهبين إليه إذن في عيادته.

نايلة: نعم، وسأدخل عليه، سأجده جالسًا هكذا مثلك، فأقول له: نهارك سعيد يا «دكتور»! ... فيحييني ... قم أنت بتمثيل دوره.

أريد هذا الرجل

فؤاد (يتخذ هيئة التمثيل): نهارك سعيد يا آنسة «نايلة».

نايلة: قلت لك إنه لا يعرف بعدُ أن اسمي «نايلة».

فؤاد: حتى هذا لا يعرفه.

نايلة: طبعًا ... إنني سأذهب باعتباري ... زبونة ... أعني مريضةً جديدة. فلنمثل من

الأول: «نهارك سعيد يا دكتور!»

فؤاد: نهارك سعيد يا آنسة!

نايلة: نايلة!

فؤاد (ممثلًا): تشرفنا ... نطلب لحضرتك قهوة ... ليمون.

نايلة: الطبيب لا يطلب لمريضه قهوة ولا ليمونًا ... إنه يسأله ممّ يشكو.

فؤاد (ضاحكًا): صدقت ... أنا فيما يظهر لا أصلح للتمثيل!

نايلة: كن على سجيتك ... فلنمثل من الأول.

فؤاد: لا داعي للتقديم والتعريف والليمون ... ادخلي مباشرةً في الموضوع.

نايلة (تمثّل): إنني جئت إليك.

فؤاد (ممثلًا): إنني مصغٍ إليك.

نايلة: جئت إليك.

فؤاد: نعم ... كما يجيء ماء السماء للزرع الذابل العطشان، أو كما جاء المن والسلوى

لشعب موسى الجوعان ... إنها نعمة كبرى يا آنسة. إنه لشرف لي ... وإنها لسعادة لم أحلم

بها ... إنه الهناء الذي طالما انتظرت من أعوام ولم أدر السبيل إليه ... كيف أشكرك وأشكر

المقادير التي جاءت بك. إنني أهنيئ نفسي ... إنني ... إنني أحسد نفسي.

نايلة (باسمة): مهلاً ... إنه لا يمكن أن يقول ذلك.

فؤاد: لأنه مغفل.

نايلة: بل لأنه فقط لم يعرف بعدُ أصل الموضوع!

فؤاد: إنه لا يعرف شيئاً هذا الحيوان ... فلنمثل من الأول ... وسأتكلم هذه المرة

بلسانه وعقليته وعلى مسؤوليته (يستعد للتمثيل).

نايلة: إنني جئت إليك ... في مسألة غاية في البساطة.

فؤاد (ممثلًا): تكلمي!

نايلة: جئت إليك ... لأطلب يدك.

فؤاد: يدي؟!

أريد هذا الرجل

نايلة: أجب من فضلك بكلمة واحدة: لا، أو نعم!
فؤاد: إني فوجئت بالموضوع، ولم يئن الأوان عندي للزواج.
نايلة: ألم تبلغ سن الرشد؟
فؤاد: أعطيني وقتًا للتفكير.
نايلة: أعطيك خمس دقائق (تنظر في ساعة معصمها).
فؤاد: فقط! ... ما هذا الاستبداد؟

نايلة: هذا منتهى التسامح ... اذكر أيها الرجل يوم كنت تطلب يدنا ... هل كنت تعطينا وقتًا لنفكر فيه؟ ... وهل كان لنا فكر أو إرادة؟ ... كان الاتفاق يُبرَم مع الوالدين ... وكان كل ما يُطلب إلينا أن نُطرق ونصمت ونحمر حياءً ... الآن هذا يومنا ... ولقد جاءت نوبتنا في أن نفعل بكم بعض ما كنتم تفعلون بنا، ولكننا مع ذلك أكثر تقديرًا للحرية البشرية منكم ... فلن نجاريكم في الظلم ... بل سنعاملكم كآدميين لهم حق التفكير والاختيار.

فؤاد (يصفّق استحسانًا): برافو!
نايلة: لا أظن هذا الكلام يعجبه!
فؤاد: لا شأن لي به، إني أصفّق لحسابي الخاص!
نايلة: إذن أنت من رأيي!
فؤاد: في كل شيء ... وبلا تحفظ!
نايلة: ألا تظن أنني تجاوزت الحد قليلًا؟ ... هنالك عامل مهم جدًّا في هذا الموقف قد أغفلته هو «الميل الشخصي».

فؤاد: ثقي أن الميل قد غرس في قلبي منذ اللحظة الأولى.
نايلة: هنالك أيضًا الظروف العائلية أو الخصوصية التي قد تمنع.
فؤاد: لا توجد قوة على الأرض تمنع أو تحول دون زواجي منك.
نايلة: أشكرك ... لقد أجدت التمثيل.
فؤاد: أي تمثيل؟! ... إني لا أمثّل إلا نفسي يا نايلة!
نايلة (في دهشة وسرور): تناديني باسمي المجرد!
فؤاد: أتقبليني زوجًا يا نايلة؟
نايلة: لا.

فؤاد: نايلة!

أريد هذا الرجل

نايلة: لا ... لا تقلب الوضع من فضلك ... لقد سبقتك أنا وقلت لك إنني أطلب يدك، وأعطيتك خمس دقائق لتفكر وتجيّب، وأظن الدقائق الخمس قد مرت.

فؤاد: يضغط على زر الجرس الكهربائي وينظر في ساعته): لا تزال لي دقيقة واحدة.

وكيل المكتب: (يدخل حاملاً بعض الملفات): الأستاذ ضرب لي الجرس!

فؤاد: نعم ... أرجوك ... اطلب لنا حالاً واحداً.

وكيل المكتب: واحد ليمون؟

فؤاد: واحد مأذون!

(سقط الملفات من يد وكيل المكتب وهو يحملق فيهما دهشة ... وينزل الستار.)

